سبب الرفض

تم التعارف بينهما في إحدى حفلات الزفاف التي تمت في محيط عائلتها بفندق خمسة نجوم!

وكان مدعوًا من قِبَل أحد أصدقائه وهو من أقارب العروس، وبفطنة أدرك أن هناك خطة مدبَّرة!

قُدِّم كل منهما للآخر، أُعجب بها من أول نظرة..

لباقة وجاذبية وجمال أخَّاذ..

وبعد التدقيق في قسمات وجهها خمّن أنها على أعتاب أعوامها الثلاثين، فقال في نفسه لعل المانع خيرًا في عدم ارتباطها حتى هذه السن رغم هذه المزايا.. وبدأ (الفأر يلعب في عبه)!

وبعد قضاء سهرة صاخبة وممتعة تبادلا خلالها أطراف الحديث التي لا تخلو من عبارات الإعجاب والاستحسان، فيما كانت عيون المدعوين تحاصرهما من كل صوب!

بات ليلته دون أن يغمض له جفن..

كم هي مؤثرة ومستحوذة، لقد استدرجته حتى عرفت عنه الكثير في تلك الليلة، بينما هو كان مشدوهًا وما عليه إلا الإجابة على أسئلتها واستفساراتها واستجواباتها!

هو شاب ناجح وفي مُقتَبَل العُمر، ولم تنقصه الأناقة أو الوسامة، بالإضافة إلى دماثة الخُلُق، فهو من أسرة طيبة، ويعمل في وظيفة مرموقة بأحد البنوك..

في اليوم التالي اتصل بصديقه طالبًا منه تحديد موعد آخر لمقابلتها للتعرف عليها أكثر.

وجاء ردها على عكس ما توقعه، فقد طلبت من صديقه إبلاغه بأن بيتهم مفتوح ويشرّف في أي وقت!

آه... إنه لا يحب الرسميات، ثم إن الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسة من جميع الوجوه..

وأصّر على مقابلتها خارج المنزل، ولكنها رفضت بشدة!

ولرغبته الجامحة في مقابلتها أذعن للأمر ووافق على زيارتها بمنزلها بمصاحبة صديقه، فلا حَرَج في ذلك فهو قريبها، وليس غريبًا عنهم، كما أنه صاحب الفكرة!

واستقبلته أسرتها استقبالًا رائعًا، وكانت هذه الزيارة للتعارف

فقط، ووفّرت له الأسرة فرصة للانفراد بها في حجرة جانبية.

عرف عنها الكثير وعرفت هي أيضًا عنه الكثير.. ولم يدخلا في تفاصيل أخرى.. وأجَّلا ذلك لمقابلة أخرى.

وبعد حوالي أسبوع كانت الزيارة رسمية بمصاحبة والده ووالدته، ولم يحضرها صديقه.

تم تبادل عبارات الترحيب، وطلب والده القُرب منهم!

وجاءت موافقة الأسرة مشروطة بموافقة البنت أولًا، حتى تأخذ قرارها بنفسها.

وطلب والدها إعطاءه مهلة يومين للرد عليهم، فابتسم العريس بينه وبين نفسه كمَن يقول إنها موافقة دون تردد لحظة واحدة، ولكني موافق على هذه المهلة، فإنها تعزيزٌ لموقفها، وإني لواثق من الموافقة!

وبعد المهلة.. ولدهشته جاءه الرد بالرفض!

وكانت صدمة نفسية عنيفة اهتز لها كيانه، واعتكف على إثرها بالمنزل فترة طويلة بعد حصوله على إجازة من عمله، وأطلق لحيته ورفض مقابلة أحد حتى صديقه الذي كان السبب فيما حدث.

والحق أن صديقه عندما عَلِمَ بالخبر حاول مقابلته أكثر من مرة، لكن دون جدوى..

واستعرض شريط حياته حتى يصل لسبب واحد للرفض، ولم يهتد إلى شيء.

إنها أول فتاة يتقدَّم لها، كما عَلِمَ أيضًا أنه أول رجل يتقدَّم لها.. لا بد أن هناك شيئًا خطيرًا.. خطيرًا جدًا!

لا بد أن يطمئن على نفسه.. فالرفض قطعًا لا بد أن له أسبابًا ليست بسيطة!

وأخيرًا اتصل هاتفيًا بصديقه الذي استقبل صوته بكل حماس وسرور رغم كل شيء.

وبعد أن توسّل إليه أن يُفصح له عن سبب الرفض، أكد له أنه لا يعرف لذلك سببًا على الإطلاق، كما أكد له أن البنت كانت سعيدة به ومعجبة بشخصه جدًا وما زالت!

إذن ما سبب الرفض؟!

وقبل أن ينهي المكالمة طلب منه صديقه إعطاءه مُهلة حتى يجلس معها على انفراد، ويعرف منها السبب الحقيقي.

ولم يصدق أنه لم يعرف السبب حتى الآن..